المصطلحات الشائعة فى الدراسات اللغوية
قديمًا وحديثًا

ثمة مصطلحات أطلقها المؤلفون العرب على الاشتغال بالمفردات اللغوية جمعًا وتأليفًا واختلف العلماء أحيانًا فى مفاهيم هذه المصطلحات، ولابد أن يكون الدارس على بينة منها قبل الخوض فى دراستها، وهذه المصطلحات هى:

أولاً: اللغة (Language):

وهى أقدم المصطلحات، وهى أداة التعبير والتفاهم الإنسانى. قيل عن أبى زيد الأنصارى (ت٢١٥هـ): كان أبو زيد أحفظ الناس للغة. والمقصود هنا بكلمة اللغة: مجموع المفردات ومعرفة دلالاتها. وبهذا المعنى كانت كتب الطبقات تميز بين المشتغلين بالنحو أو العربية من جانب والمشتغلين باللغة من الجانب الآخر. لذا عد سيبويه (ت ١٨٠هـ) والمبرد (ت ٢٨٥هـ) من النحاة، بينما عد الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) من اللغويين.

وقد ظل استخدام كلمة اللغة بهذا المعنى عدة قرون، وأصبح (اللغوي) هو الباحث فى المفردات جمعًا وتصنيفًا وتأليفا.

فالأصمعى لغوى لأنه جمع ألفاظ البدو وسجلها فى رسائل لغوية مصنفة فى موضوعات دلالية، كالشياه والنبات والسلاح والإبل وغيرها.

وابن دريد (ت ٣٢١هـ) لغوى لأنه ألف معجمه (جمهرة اللغة).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وقد عرف ابن جنى (ت ٣٩٢هـ) اللغة بقوله[١]:

(أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم).

وهذا التعريف، على إيجازه، يتضمن معظم الجوانب التى اتفق عليها المحدثون فى تعريف اللغة، وهى:

(١) الوظيفة التعبيرية للغة.

(٢) كون اللغة اجتماعية.

(٣) اللغة أصوات.

فقد ذهب العالم اللغوى (دى سوسور)[٢] إلى أن اللغة فى جوهرها نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تختزن فى أذهان أفراد الجماعة اللغوية وتستخدم للتفاهم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التى يعيش معها عن طريق السماع.

فاللغة إذن هى هذه الألفاظ ذات المعانى التى يتبادلها فيفهم كل منا صاحبه ما أراد بها حين نطقها، من خبر يريد أن يبلغه إياه، أو أمر يجب أن يستشيره فيه، أو عمن يحثه على أدائه، أو شعور نفسى يبثه إياه. واللغة بهذا المفهوم رابطة أساسية فى المجتمع تكون أهم مقوماته، وبدونها لا يمكن أن يكون هناك مجتمع أو جماعة بالمعنى اللغوى الكامل لهذه الكلمة.

واللغة ككرة، أصلها لغو، من باب دعا، ووزنها (فعة) حذفت لامها، وعوض عنها هاء التأنيث.

وتجمع على: لغى، ولغات، ولغون.

ومعنى اللغة: الصوت مطلقًا، واللهج بالشيء.

أى: الولوع به، والخطأ، والسقط، والنطق، والهذيان، والباطل...[٣]

---

(١) الخصائص ١/ ٣٣.

(٢) علم اللغة العام ٢٧ و٣٤.

(٣) اللسان والتاج (لغا).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانيًا: اللهجة (Dialect):

هى اللغة عند علماء العربية: فلغة تميم، ولغة هذيل، ولغة طيء، التى جاءت فى المعجمات العربية لا يريدون بها سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة (اللهجة).

وأطلق على اللهجة لفظ (اللحن). قال أحد الأعراب: (ليس هذا لحنى ولا لحن قومي).

واللهجة فى الاصطلاح العلمى الحديث هى: مجموعة من الصفات اللغوية تنتمى إلى بيئة خاصة، ويشترك فى هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[1].

ثالثًا: فقه اللغة (Philology):

الفقه فى اللغة: الفهم. وقد فقه الرجل، بكسر القاف، فقهًا. ثم خص به علم الشريعة، والعالم به فقيه.

وقد فقه الرجل (من باب كرم) أى: صار فقيهًا.

وفاقهه: باحثه فى العلم. والفقيه: العالم الفَطِنُ.

قال ابن فارس[2]: وكل علم بشىء فهو فِقْهٌ.

فلفظة (فقه) فى المعجمات تعنى (العلم)، و(فقه اللغة) فيها هو (علم اللغة). وقد ظهر هذا المصطلح فى القرن الرابع الهجرى عند أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ، إذ أطلق على أحد كتبه اسم (الصاحبى فى فقه اللغة) وبذلك ظهر هذا المصطلح أول مرة فى التراث العربى عنوانًا لكتاب، ولم ينتشر هذا المصطلح إذ لم نقف عليه بعد ابن فارس إلا عند أبى منصور الثعالبى (ت ٤٢٩هـ) إذْ سمَّى أحد كتبه (فقه اللغة وسر العربية).:

وقد تخصص (فقه اللغة) فى الجماعات العربية بدراسة فقه اللغة العربية.

---

(١) فى اللهجات العربية ١٦.

(٢) مقاييس اللغة ٤/ ٤٤٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعًا: علم اللغة (Linguistics):

علم اللغة فى أيسر تعريفاته: هو دراسة اللغة على نحو علمى.

وقد استخدم هذا المصطلح عند قسم من اللغويين المتأخرين، وكان المقصود منه دراسة الألفاظ مصنفة فى موضوعات مع بحث دلالتها.

فالرضى (ت ٦٨٦هـ) شارح الشافية والكافية لابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) لا يفرق بين اللغة وعلم التصريف، فموضوع الأول عنده دراسة الألفاظ، وموضوع الثانى معرفة القوانين الخاصة ببنية هذه الألفاظ[1].

وأبو حيان النحوى (ت ٦٤٥هـ) يرى أن علم اللغة: هو دراسة مدلول مفردات الكلم[2].

قد دخل علم اللغة قسمًا من الجامعات العربية حديثًا، وتعالج فيه عادة قضايا اللغة مجردة من الارتباط بأية لغة من اللغات.

---

(١) شرح الشافية ١/ ١-٦.

(٢) النكت الحسان ٣٢.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner